

إسلاميات

أمانة الأمة الصحابي أبي بن كعب رضي الله عنه

د. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، أبو المنذر، وأبو الطفيل، سيد القراء، هو من أصحاب العقبة الثانية، وممن شهد بدرًا والمشاهد كلها.

كان رضي الله عنه أحد فقهاء الصحابة، شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم، فقال: "وَاللَّهِ لِيَهْنِكُ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ" رواه مسلم، وكان أحد كتاب الوحي الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، قال أنس رضي الله عنه: "جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ" رواه البخاري.

وكان أحد الأربعة الذين أوصى النبي صلى الله عليه وسلم باستقراء القرآن الكريم منهم.

فقال: «اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَدِيقَةَ، وَأَبِي بَنْ جَبَلٍ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ» رواه البخاري، بل كان أقرأ الأمة لكتاب الله عز وجل: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رواه الترمذي: «وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ».

ومن أعظم مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه ذكر الله عز وجل له في الملأ الأعلى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا} [البينة: 1] قَالَ: وَسَمَّيْنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى" رواه البخاري.

رضي الله تعالى عن أبي وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

الإسلام والإعاقة

الحلقة الخامسة

محمد مصباح العريع
مدير عام التنمية الثقافية
والتخطيط بوزارة الثقافة

رفع العزلة والمقاطعة عنهم:

فقد كان المجتمع الجاهلي القديم، يقاطع ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعزلهم، ويمنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية، كحقوقهم في الزواج، والاختلاط بالناس. فقد كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعرج ولا أعمى ولا مريض، وكان الناس يظنون بهم التقدر والتقرز. فأنزل الله تعالى:

{لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرْيُومِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالَكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَوْ مَبَادِئِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [النور: 61]. (القرطبي، 2006: 19 / 219)

أي ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والأعمى والأعرج، فهو لأب بشر مثلكم، لهم كافة الحقوق مثلكم، فلا تقاطعوهوم ولا تعزلوهم ولا تهجروهم، فأكرمكم عند الله أتقاكم، "والله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أشكالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم".

وهكذا نزل القرآن، رحمة لذوي الاحتياجات الخاصة، يواسيهم، ويساندنهم نفسياً، ويخفف عنهم، وينقذهم من الأمراض النفسية التي تصيب المعاقين، جراء عزلتهم أو فصلهم عن الحياة الاجتماعية.

وبعكس ما فعلت الأمم الجاهلية، فلقد أحل الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة الزواج، فهم أصحاب قلوب مرهفة، ومشاعر جياشة، وأحاسيس نبيلة، فأقر لهم الحق في الزواج، ما داموا قادرين، وجعل لهم حقوقاً، وعليهم واجبات، ولم يستقل المسلمون ضعف ذوي الاحتياجات، فلم يأكلوا لهم حقاً، ولم يمنعوا عنهم مالا، فقد روى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه قال:

"أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبِهَا جُنُونٌ أَوْ جَدَامٌ أَوْ بَرَصٌ، فَمَسَّهَا فَلَهَا ضَدَّهَا كَامِلًا وَذَلِكَ لِرُؤُوسِهَا غَرَمَ عَلَى وِلْيَهِا" (الألباني، 1979: 328/6).

الثناء عليه والتأدب عند سماع سنته.. من قواعد التوّد والمحبة لرسولنا الكريم

غزة / نسمة حمتمو:

معنى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو: ميل قلب المحب الصادق إلى رسول الله ميلاً يتجلى فيه إيثار النبي صلى الله عليه وسلم على كل محبوب، كما أن محبة رسول صلى الله عليه وسلم من أصول الدين.

إن حبّ نبينا صلى الله عليه وسلم اتباع لهديه لا مجرد كلمات يردّها الخطاب والأدباء، إن محبته عقيدة إيمانية، لقوله صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، فكيف تزرع حب النبي صلى الله عليه وسلم في نفسك؟ هذا الموضوع يتحدث عنه الشيخ الداعية عبد الباري خلة:



الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم كمال التسليم له والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن يحمله معارضة بخيال باطل يسميه معقولا، أو يحمله شبهة أو شكاً، أو يقدم عليه آراء الرجال .. .

الثناء عليه

ويشدد الشيخ الداعية على أهمية الثناء عليه والصلاة والسلام عليه، حيث أكد الله ذلك بقوله: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}، لافتاً إلى ضرورة الشوق إليه صلى الله عليه وسلم وتعريف الناس بسنته وذكر صفاته وأخلاقه. ويكمل حديثه: "كذلك من المهم التأدب عند ذكره صلى الله عليه وسلم فلا يذكر باسمه مجرداً، بل يذكر بوصفٍ بالنبوة أو الرسالة، قال الله تعالى: {لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا}، وقال: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}."

رحيم، قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين}، وقوله أيضاً: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً}.

الاعتداء به

ويزيد: "يقول القاضي عياض: "اعلم أن من أحب شيئاً أثره وأثر موافقته، وإلا لم يكن صادقاً في حبه، وكان مدعياً، فالصادق في حب النبي - صلى الله عليه وسلم - من تظهر علامة ذلك عليه، وأولها الاقتداء به، واستعمال سنته، واتباع أقواله وأفعاله، والتأدب بأدابه في عسره ويسره، ومنشطه ومكرهه، وشاهد هذا قول الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}". ويشير إلى أنه من ضمن الدلائل كذلك احترام سنته والتأدب عند سماعها، والعمل بها فهو الذي لا ينطق عن الهوى، قال الله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}، ويقول ابن القيم في مدارج السالكين: "رأس

التمسك بمحبته

يقول خلة: "إن حرمة صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته، من حيث التمسك بهديه وحبه صلى الله عليه وسلم، ولقد فضل الله تعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق، فعن واثلة بن الأسقع يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ". ويستشهد خلة بقول أبي هريرة: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ"، فلا بد من محبته، ودلائل حبه صلى الله عليه وسلم كثيرة."

ويذكر خلة أشياء تدل على محبته: منها: وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم، والاقتداء بقوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

أعقل الناس أعذرهم للناس، فهو يحمل تصرفاتهم وأقوالهم على أحسن المحامل، فهو الذي أراح واستراح.

وصية اليوم

عن أنس رضي الله عنه، قال: لَمَّا عَرَجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: "أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ، حَافَتَاهُ قَبَابٌ لِلْوَلُوِّ مَجُوفٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثُرُ"

حديث شريف